أما في عصر النهضة، فإن الملاحم الإيطالية الكبرى مثل *أورلاندو فيوريوزو* لأريوستو وجيروزاليم *ليبيراتا* لتاسو، وكذلك بعض مسرحيات شكسبير وكرستوفر مارلو، تقوم على تمثل المواجهة العربية الأوروبية سواء على شكل صراعات دينية – سياسية أو مواجهات ثقافية. والأمثلة على ذلك كثيرة منها مسرحية *تامبورلين* لمارلو وعطيل لشكسبير. وحين جاء القرن الثامن عشر كان الحضور العربي الإسلامي يمتد في بعض مسرحيات فولتير في فرنسا ودرايدن في إنجلترا. وتلفت النظر بشكل خاص مسرحية درايدن *فتح غرناطة*، التي تمثل استعادة لبعض استراتيجيات الخطاب الأدبي الغربي إزاء الشرق الإسلامي الذي نرى أول صوره في *أنشودة رولاند*. فالمسرحية تعتمد في تصوير الاستعادة المسيحية الأسبانية للأندلس، خاصة في ختام أحداثها، على تحقيق النصر الثقافي إلى جانب النصر العسكري والسياسي على المسلمين. وأداة ذلك النصر الثقافي هي تنصير الشخصيات الإسلامية المتميزة، تمامًا كما يحدث في نهاية *أنشودة رولاند*، وفي بعض مواضع من *دون كيهوته*.

ولم ينقض القرن الثامن عشر إلاّ بعد إضافة بعد جديد للثقافة العربية في أوروبا، وذلك من خلال ترجمة العمل الشهير *ألف ليلة وليلة* الذي ترجمه الفرنسي جالان، ثم تلقفه الرومانتيكيون الإنجليز ليتفاعلوا معه بأشكال مختلفة، كما نجد في شعر وردزورث ، وساوذي، وبايرون. ومثلما فعلت ترجمة *ألف ليلة وليلة* فعلت أيضًا ترجمات الشعر العربي والفارسي، سواء في إنجلترا أو في ألمانيا، كما في أعمال جوته. وحين جاء القرن التاسع عشر وتحولت البلاد العربية الإسلامية إلى مستعمرات أوروبية، لم يخفت التأثير أو الحضور العربي الإسلامي في الآداب الغربية، كما نشاهد في أعمال براوننج، وتينيسون، وماثيو آرنولد، وجورج إليوت، في إنجلترا، وجيرار دي نرفال، وفكتور هوجو، في فرنسا، وواشنطن إرفنج، وإدغار ألن بو، ومارك توين، في الولايات المتحدة الأمريكية.

ومع أن وليم ييتس لم يكن الكاتب الأوروبي الوحيد في القرن العشرين الذي تفاعل مع الثقافة العربية الإسلامية سواء في الأندلس أو خارجها، فإن حجم التفاعل، كما يبدو، قد تضاءل كثيرًا في هذا القرن ليتكثف في الأدب القصصي، كما عند جويس، وأعمال بعض ما بعد الحداثيين كالأمريكي جون بارث، والإرجنتيني بورخيس الذي يعد